المعلقة الشرعية

محمد زين ابو القاسم (الرباطابي)

المعلقة الشرعية

تسح دموع عيني بانهمال وتسألني براءة كيف حالي
فقلت ايا براءة فاتركيني وما ابكاني مر غير حال
وما ابكاني شوق للعذاري فصرت بمثل ذلك لا ابالي
ومن يبكي ابوك لذات قد وأحداق تراشق بالنبال
وما سالت دموع كاللالى لحسناء تبث مع اللالي
ولم ابكي بنيتي من فراق وما شوقا لصحبي او لآل
ولم ابكي علي طلل قديم بمنعرج اللوى كالثوب بالي
وما ابكتني خود ذات دعص كتل الرمل لم تخطر ببالي
ولم ابكي لصبن الكأس عني لعمر ابيك ذي ليست خصالي
اذا وقع القضاء تطيب نفسي ولم اجزع لحادثة الليالي
ولكن من فعال قد رأينا بنيتي فهي من شر الفعال
سأبدأ يا بنيتي فاسمعيني وأرخي الاذن واستمعي مقالي
فهذا الشرك بين الناس فاش وان الشرك اصل في الضلال
فذا يدعو الشيوخ بلا حياء من الرحمن ربي ذي الجلال
علي تلك القبور فكم تباهوا بذبح للخراف وللجمال

ومــن بــدع يشــيب لــه النواصــي كتعظـــيم الرســـول بالاحتفـــال
نقـــول ادعـــو الالـــه بـــلا شـــريك وطـــول الـــدهر مـــا هـــم في جـــدال
ولمـــا ان قطعنـــا كـــل حبـــل مـــن الشـــبهات مـــالوا للقتـــال
وفي حـــوش الخليفـــة لـــو رأيـــتي وقـــد جـــاءوا بســـيل مـــن رجـــال
وقـــد شـــهروا عصـــيا مـــع فـــؤوس وقـــالوا لنـــا اســـتعدوا للنـــزال
وفي كتفـــي عمـــود مـــن حديـــد وقـــد اعددتـــه لـــذوي الضـــلال
ولمـــا ان رأينـــاهم كســـيل يمـــر بنيـــتي مـــن فـــوق عـــال
وقفنـــا يـــا بنيـــتي في ثبـــات يفـــوق الراســـيات مـــن الجبـــال
وقـــد وقفـــوا ولم يـــأيتي الينـــا ســـوي متعصـــب في الشـــرك غـــال
فغـــودر ذلـــك الصـــوفي صـــريعا ســـقيناه بكـــأس غـــير حـــال
كســـرنا حوضـــه في غـــير رفـــق وفـــر الاخـــرون مـــن النكـــال
ولمـــا ان رأونـــا اهـــل بـــاس رمونـــا بالصـــخور علـــي التـــوالي
كـــأن قميصـــي ســـاعة قـــد رمونـــا بلـــون الارجـــوان طـــلاه طـــالي

قدوم ركب الأشاعرة

وبالتجســـيم بعضـــهم رمـــاني مـــن اتبـــاع القشـــيري والغـــزالي
اذا مـــا قلـــت ان الله يـــأتي اجـــابوا قـــد نفـــاه ابـــو المعـــالي
وســـعد الـــدين ايضـــا قـــد نفـــاه تـــأول للصـــفات مـــع الخيـــال
نفـــاه الاشـــعري كـــذاك ايضـــا كـــان ريبـــب اهـــل الاعتـــزال

ولم يرجـــع لعمـــري الي صـــواب　　دعيـــني مـــن ضـــعيفات المقـــال

ولم يفخـــر بفخـــر الـــدين بنـــتي　　ســوي مــن كــان في التعطيــل غــالي

فجنكيــز خــان كــان لــه حبيــب　　لعمـــري بـــلا مـــراء او جـــدال

ففخـــر الـــدين بالشـــبهات يرمـــي　　وجنكيـــز خـــان يرمـــي بالنبـــال

اســـاس الشـــرك عنـــدي فاقرئيـــه　　بتعليقـــــي عليـــــه ولا تبـــــالي

هـــدمت اساســـه وبحمـــد ربي　　مــن الشــبهات صــار لعمــري خــالي

عليــه كــان يــا بنيــتي كــان بــاني　　قصـــورا مـــن مطالبـــه العـــوالي

فصـــار القصـــر دكـــا اذ تجلـــي　　عليـــه كـــلام ربي ذي الجـــلال

يـــدقم عقلـــه علـــي كـــل نـــص　　ولم يجـــني هنـــاك ســـوي الوبـــال

وافـــني عمـــره في جمـــع علـــم　　ولم يجـــني ســـوي قيـــل وقـــال

وامـــا الاشـــعري والايجـــي ايضـــا　　وفخـــر الـــدين مثـــل ابي المعـــالي

الي التفـــويض قـــد رجعـــوا جميعـــا　　وفـــروا مـــن الضـــلال الي الضـــلال

قدوم ركب الروافض

وأهـــل الـــرفض ايضـــا يـــا بنيـــتي　　فكــم في النــاس مــنهم قــد شــكا لي

فقـــد وصـــفوا الصـــحابة بارتـــداد　　وخصـــوا مـــن يكـــن في القـــدر عـــالي

وفي الشـــيخين قـــد قـــالوا مقـــالا　　تخـــر لقولـــه شـــم الجبـــال

وام المـــؤمنين فقـــد رموهـــا　　بـــأقبح مـــا يكـــون مـــن الخصـــال

بـــذا وصـــفوا الرســـول بشـــر وصـــف　　وذلـــك في الرســـول مـــن المحـــال

فقـــد جعلـــوه زوجـــا للـــزواني　　وكـــان مصـــاحبا لـــذوي الضـــلال

ومـــن نكـــح الـــزواني ألـــيس زاني		تـــأملي يـــا بنيـــتي في المقـــال
وهـــل ركـــن النـــبي الي ظلـــوم		اذن قـــد كـــان للنـــيران صـــالي
وزوج لابنتيـــه مـــن كفـــور		أجـــب يـــا أيهـــا الشـــيعي ســـؤالي
وهـــذا في كتـــاب الله نهـــي		لعمـــري مـــا تطـــرق لاحتمـــال
لهـــذا قـــالوا للتحريـــف فيـــه		هروبـــا يـــا بنيـــتي مـــن الجـــدال
وان يـــك بالتقيـــة كـــان يعمـــل		فمـــا فـــرق الحـــرام مـــن الحـــلال
يـــداهن في قليـــل يـــا غـــبي		ليبقـــي مـــع كثـــير في قتـــال
دعـــوني مـــن مقـــالات الخميـــني		كـــذا الخـــامئني اســـتاذ الضـــلال
كتـــاب الكـــافي ايضـــا للكليـــني		فـــان الكـــافي كـــاف في الضـــلال
ولـــو نـــاظرتكم يـــا شـــيعي يومـــا		جعلـــت خـــدودكم تحـــت النعـــال

قدوم ركب العلمانية

وبعـــض النـــاس يجحـــد حكـــم ربي		وللكفـــار يـــا بنـــتي يـــوالي
اذا مـــا قلـــت هـــذا قـــول ربي		اذا ظـــاهري راديكـــالي
لعلمانيـــة الكفـــار جـــاءوا		ومـــا اعترفـــوا لشـــرعنا بالكمـــال
ومـــن يجهـــل مســـاعيهم فـــاني		عـــرفتهم كمعـــرفتي بحـــالي
فكـــل الهـــم تنميـــة واكـــل		تقـــدمهم يكـــون بجمـــع مـــال
وقـــد نـــاظرتهم يـــا بنـــتي دهـــرا		ادرناهـــا رحـــي الحـــرب الســـجال
لســـاني كـــان يقـــذف بالمنايـــا		كســـيف زانـــه حســـن الصـــقال
منـــاظرهم جهـــول يـــا بنيـــتي		وشميتـــه التفـــاخر والتعـــالي

مشـــــيت اليـــــه لمـــــا قـــــدموه لعمـــــر ابيـــــك مشـــــية ذي اختيـــــال

ولي ولـــــــه اذا حققـــــــتي ثـــــــار كلانـــــا مـــــن ســـــعير الغـــــيظ صـــــالي

قدوم ركب المقلدين وأصحاب القياس

وأنصار القياس فقد رموني　　　بلا ذنب لعمري بالضلال
الي التقليد مالوا بلا حياء　　　لأخذ مقال من في القبر بال
اذا غبت صاحوا من ورائي　　　وان اتي يفروا من جدالي
ابو بكر وشاويش سويا　　　صفاتهم تذكرني السعالي
كذاك فقيري ايضا صار يملي　　　علي الطلاب من شر الامالي
كمثل الكلب ينبح من راه　　　بلا ذنب بصوت منه عالي
واقوال الشيوخ له دليل　　　وفي تقليد اهل العلم غالي
اضل شبابنا وكذا نساء　　　ويدفع للحقيقة بالخيال
فقد ركب التناقض دون شك　　　ولم يستحيي من قول المحال
فاسمع يا مقلد قول شيخ　　　من العلماء قد نال المعالي
فذاك محمد الشوكاني شيخي　　　فانه قد اجاب علي السؤال
اجاب علي سؤال قد اتاه　　　بنظم مثل نظمي كاللالي
اتاه من حمود في عسير　　　وذاك علي عسير كان والي
جواب الشيخ فاسمعه فقيري　　　جواب قد تضمن في مقالي
((فانك أيها الحبر المفدي　　　حقيق ان تميل الي المعالي
كذاك ابوك وهو الفذ قدما　　　يخبر من بديعات المقال
فكونا تابعين لكل نص　　　صريح واشردا عن كل خالي
ولا تتهيبا جمهور قوم　　　فمن وجد الدليل فلا يبالي
اذا ما قال قال الله شخص　　　فقد طاشت اقاويل الرجال

ومـــن قـــال الرســـول يقـــول هـــذا تطاطـــأ عنـــد ذا شـــم الجبـــال
وان قـــال البغـــيض بـــلا احتشـــام فـــلان منـــك اعـــرف بالمقـــال
فقـــد بـــرح الخفـــاء فـــلا تجبـــه فـــان الجهـــل كالـــداء العضـــال
فهـــل خـــير القـــرون ومـــن يليـــه ســـعوا يومـــا الي قيـــل وقـــال
فقـــل لي أي فـــرد كـــان مـــنهم تلـــبس بانكســـار وانتحـــال
فمـــا عرفـــوا التمـــذهب في رحـــال ومـــا صـــحبوه ايضـــا في ارتحـــال
لاســـلام وايمـــان تـــداعوا وصـــدوا عـــن مـــراء او جـــدال
فقـــد كـــانوا علـــي قســـمين قســـم مجـــل قـــد تحلـــي بـــالجلال
وقســـم مالـــه في القســـم حـــظ وكـــان لـــه حظـــوظ في النـــزال
كـــلا القســـمين قـــد ســـلكوا طريقـــا ومـــا دانـــو بتقليـــد الرجـــال
فهـــذا عـــالم يـــروي لهـــذا وهـــذا قاصـــر يحيـــي الســـؤال
ومـــا نســـب امـــرئ مـــنهم لبكـــر ولا عمـــر علـــي مـــر الليـــالي))

الافتراق في الدين

لســـايكس بيكـــو فـــرق شمـــل قـــومي فصـــرنا في احـــتراب واقتتـــال
ومـــا اعتصـــموا بحبـــل الله ربي واصـــبح حـــبلهم في شـــر حـــال
بحبـــل الغـــرب اعتصـــموا جميعـــا وحبـــل الغـــرب مـــن شـــر الحبـــال
اتانـــا الغـــرب في صـــبح بهـــيم وقـــد ذقنـــا مـــراة الاحـــتلال
وقـــد تركـــوا بارضـــنا كـــل حـــزب مـــع الحكـــام دومـــا في نضـــال
وقـــد تركونـــا في دول صـــغار علـــي الاعـــراق لا شـــرعا نـــوالي

حال الشباب اليوم

كـــذلكم الـــذي انكـــي فـــؤادي فربـــــات القلائــــــد والحجــــــال
خــــرجن بنيــــتي متبرجــــات يخـــالطن الفحـــول مـــن الرجـــال
فـــوا اســـفا علـــي قـــيس ولبـــني ومـــن قـــد ود تقبيـــل النصـــال
وقيســـا اخـــرا أي قـــيس ليلـــي يمـــني الـــنفس دومـــا بالوصـــال
ولـــو عهـــدوا زماننـــا هـــذا يومـــا لنـــالوا بنيـــتي مـــا في الخيـــال
سيتصـــــلن قـــــيس في امـــــان بشـــط النيـــل يـــا ليـــل تعـــالي
وليلـــي ان تمســـكل في جهـــاز لهـــا قـــيس ســـيرجع باتصـــال
ومـــا قـــال ابـــن شـــداد قصـــيدا علـــي قـــبح القنـــاع علـــي الجمـــال
فــــــــــــأف ثم أف ثم أف علـــي ذات التعـــري والانحـــلال
ســـريعة علـــي ســـفور مـــع زميـــل ومـــا تمـــت لعـــم او لخـــال
وقـــد جلســـا هنالـــك في مكـــان بعيـــد عـــن عيـــون النـــاس خـــال
تريهـــا في تغنجهـــا تتنـــت لغـــير البعـــل تخضـــع في المقـــال
تزينـــت الفتـــاة لكـــل شـــخص ووالـــداها يراهـــا ولا يبـــالي
اذا زال الحيـــاء مـــن الغـــواني فـــلا ينجـــو العفـــاف مـــن الـــزوال
اذا ظهـــر التعـــري بـــارض قـــوم تبينـــت الدياثـــة في الرجـــال